مواقع التّواصل الاجتماعيّ التّفاعليّة وترقيّة اللّغة العربيّة

– الفايسبوك (facebook) أنموذجا –

Interactive Social Media Platforms and the Promotion of the Arabic Language

- Facebook as a Model -

د. وردية ڤلاز ♥

تاريخ الاستلام: 06-09-2024 تاريخ القبـول: 13-10-2024 تاريخ النّشر: 15-03-2025

الملخّص: تعدّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ بمختلف أنواعها من أحدث منتجات **التّقانة المعاصرة** وأكثرها شعبيّة؛ كون استخدامها امتدّ ليشمل مختلف نشاطات الحياة، ولتداول المعلومة على مستوى هذه المواقع من مختلف الجهات، وبخاصّة **موقع الفايسبوك (facebook)**؛ ليصبح هذا الأخير اليوم من المواقع المهمّة الّتي لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها وليصبح في نفس الوقت أداة من أدوات الوعي الاجتماعي؛ بقصد استفادة الفرد من إشغال وقته بما يُفيده. كما أنّ عملية التّفاعل الاجتماعي في موقع الفايسبوك (facebook) هي عمليّة اتّصالية حديثة لها مكانة بارزة عند علماء النّفس والاجتماع الذين أولوه أهميّة وبخاصّة تلك الّتي تؤثّر على التّكوين **والانتشار المعرفي** للأفراد والمشاركة فيه سواء بنصّ أم تعليق أم تفسير؛ لتلعب اللّغة بذلك دورها ويصبح الموقع وسيلة مهمّة لممارسة مختلف مهاراتها من: حديث، الكتابة؛ القراءة...الخ؛ كون مستعمل الفايسبوك (facebook) يشارك بوضع ردود، يسأل، ينشر ويتواصل، ليتمرّس على اللّغة عبر النّت؛ وتنمّي في مستعمليه الرّغبة والاهتمام بتعلّم اللّغة.

♥ جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية، الجزائر،

البريد الإلكتروني:ouardia.galleze@univ-bejaia.dz (المؤلّف المرسل).

الكلمات المفتاحيّة: مواقع التّواصل الاجتماعيّ؛ التّفاعل؛ ترقيّة اللّغة العربيّة؛ موقع الفايسبوك.

Abstract: Social media platforms have emerged as some of the most recent and widely used products of modern technology. Their usage has expanded to encompass a variety of activities in daily life, particularly the exchange of information among different users, with Facebook being a notable example. Today, Facebook has become an essential platform that many people find indispensable. It has also evolved into a tool for raising social awareness, enabling individuals to utilize their time in meaningful ways. The social interaction facilitated by Facebook represents a modern form of communication that holds a significant place among psychologists and sociologists, who emphasize its impact on shaping and disseminating knowledge. This interaction occurs through text, comments, and interpretation, with language playing a key role in the process. Facebook thus serves as a vital platform for practicing various language skills, including speaking, writing, and reading. Users engage by responding, asking questions, posting content, and communicating, all of which foster the desire to learn and improve language proficiency.

Key words: Social media; interaction; promotion of the Arabic language; Facebook.

مقدمة: أحدثت التّقانة المعاصرة نقلة نوعيّة وثورة حقيقيّة في عالم الاتّصال إذ انتشرت الشّابكة في كافة أرجاء العالم المتنافرة، وربطت أجزاءه المترامية بفضاءاتها الواسعة، ومهدّت الطريق اليوم نحو التّقارب والتّعارف بين البلدان وتبادل الآراء، والأفكار، والرّغبات؛ لتصبح أفضل الوسائل لتحقيق التّواصل المتفاعل بين الأفراد والجماعات، وبعدها ظهرت مجموع المواقع الإلكترونيّة

والمدوّنات المختلفة، والّتي غيّرت مجرى حياة الطاقات الشّبابيّة كونهم الأكثر تفاعلا، ولتخلق نوعا من التّواصل غير المعمول به سابقا، فوفرت الشّابكة صفحات ويب للإعلان عن الأفكار، والآراء، وإمكانية نشر الكتب، ووفّرت للزّوار إمكانية كتابة الردود على المواضيع المنشورة فيها، وكذا فرصة النّقاش بين المتصفحين، ومواقع للمحادثة (الدّردشة)، وهناك أيضا ما يُسمّى بالمدوّنات الشّخصيّة الّتي يجعلها أصحابها كمحفظة خاصّة يدوّنون فيها يومياتهم، أو يدوّنون فيها خواطرهم، واهتماماتهم.

وتعتبر **مواقع التّواصل الاجتماعي** من بين المواقع الّتي أتاحت هي الأخرى كل هذه الاتّصالات كـ: الفايسبوك، تويتر، ماي سبيس، لايف بوون، هاي فايف أوركت، ناجد، ليكند إن، يوتيوب، تيك توك وغيرها مثلما أصبح الفايسبوك محلا لتبادل مواقع الفيديو، والصور، ومشاركة الملفات، وإجراء المحادثات الفوريّة والتّواصل، والتّفاعل المباشر بين جمهور المتلقين، ويسجل لهذا الموقع ما يسمى بكسر احتكار المعلومة.

تبقى مواقع التّواصل الاجتماعيّ في الآونة الأخيرة هي الأكثر انتشارا على الشابكة لما تحويه من خصائص تميّزها عن باقي المواقع الإلكترونيّة الأخرى؛ مما شجّع متصفّحي الشّابكة على الإقبال المتزايد عليها وبالرّغم من مجموع الانتقادات السّلبيّة الّتي تتعرّض لها، فإنّ هناك من يرى في هذا الموقع (الفايسبوك) وسيلة مهمّة لتنامي الأفكار، والتحام المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرّؤى، والاطّلاع والتّعرف على الثّقافات، بالإضافة إلى دوره الفّعال والمتميّز؛ كونه وسيلة لتعليم وتعلّم اللّغة العربيّة وبخاصة أنّ العربيّ اليوم يُقبل على موقع الفايسبوك بنسية عالية مقارنة بالمواقع الأخرى، وأصبح موقعه المفضّل ويستخدمه باستمرار، ويُستغل كأفضل وسيلة لجمع البيانات بشكل دائم ويومي، وليتحوّل من مجرّد موقع لتفريغ الشّحن العاطفيّة إلى موجة تصح لتبادل وجهات نظر، وآراء وأفكار، ونشر مختلف المنشورات من كتب وحكم، وأشعار، وخواطر، ومؤتمرات

وندوات، وأخبار مؤسّساتية...الخ وبلغته العربيّة، وكذا استخدامه من طرف كبار الشّخصيات والمفكّرين واقتطاعهم وقتا معينا من الأنشطة الأخرى لصالح العربيّة بالدّرجة الأولى؛ لذا سنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن **إشكاليات** مطروحة هي:

– ما الدّور الّذي يلعبه موقع الفايسبوك (**facebook**) في ترقيّة اللّغة العربيّة؟

– كيف يمكن استغلال مواقع التّواصل الاجتماعي لخدمة اللّغة العربيّة؟

– هل وجود التّقانة المعاصرة الّتي من المفترض أن تخدم العربيّة كغيرها من اللّغات، قد وقعت عائقا ضد ترقيّتها؟

–هل من اقتراحات تطرح لجعل مواقع التّواصل الاجتماعي كالفايسبوك (**facebook**) مواقع ترقّي اللّغة العربيّة، وتطوّرها، ومكسب إيجابي لمستويات تعلّمها؟

1. مواقع التّواصل الاجتماعي: هي إعلام جديد تتميّز بثراء معلوماتي وفعاليّة الاتّصال، وترتكز بشكل أكبر على الأشكال التّفاعليّة للاتّصال في اتّجاهين اثنين هما: بين القائم بالاتّصال، والجمهور المستقبل للرّسالة، وأين يكمن ثراء المعلومات تنخفض طبعا درجة الغموض، ويتم إيجاد مساحة من المعاني المشتركة؛ بمعنى آخر يمكن لمواقع التّواصل الاجتماعي أن تعمل على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الفرد؛ ليوجّهها للبناء والابداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم، وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التّقمّص الوجداني، وتقبّلهم للتّغيير..."[1] ويعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة اجتماعية إلكترونية تتمّ صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسّسات، وتتم تسمية الجزء التّكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة – Node)؛ بحيث يتم إيصال هذا العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين، أو الانتماء لشركة ما، أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي، أو المعتقدات أو الطبقة الّتي ينتمي إليها الشّخص."[2] كما يعرف موقع عالم التقانة المواقع الاجتماعية بأنها خلقت للمستخدم

بالمقام الأول، والحقيقة التي يجب أن تقال: "إنّ المستخدم هو من يسيرها، فإن أحسن أحسنت، وإن أساء أساءت، فلن يضرها شيء. وإن جئنا على شهرتها وشعبيتها ليس في عدد مستخدميها ولا كيف استخدموها، فشهرتها هو نتاج توظيف المستخدمين لها في صالحهم وتجسيدها، وفهمها لما يراد لها حالها حال أي تقنية تظهر، فكانت الشبكات شخصية، اجتماعية، عملية، تعليمية، كل منها يهدف لمبتغاه، فأخذ بها من على أرض الواقع كالشركات والمؤسسات، وغيرها في أعمالهم، وأخذت بها المواقع والمدونات كحال موقع عالم التقنية، الذي استخدمها وسيلة في نشر مواضيعه للّتفاعل أكثر معها."[3]

وتبقى مواقع التّواصل الاجتماعي فضاءات تواصليّة بمثابة أمكنة افتراضية فيها يتحدث الفرد عبر غرف الحوار، والدّردشة دون حدود جغرافية وبدون تاريخ شرط أن يكون فيها الحوار والتّواصل أساسا ويتّسم هذا المجتمع الافتراضي بمجموعة من السّمات هي:[4]

– المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التّقليدي؛

– لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام؛

– انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين؛

– لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الالزام؛ بل تقوم في مجملها على الاختيار.

كما أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي مجموعة من الشّبكات الإلكترونيّة المترابطة الّتي تسمح للمستخدم بإنشاء حساب خاص به، وربطه مع مستخدمين آخرين لديهم الاهتمامات نفسها من خلال نظام الكتروني اجتماعي، وسُميت اجتماعيّة لأنّها جاءت من مفهوم (بناء المجتمعات) وتصنّف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثّاني للويب. يعرف قنديلجي والسّامرائي شبكات التّواصل الاجتماعي (Social Networking) بأنّها: "عبارة عن مجموعة من البرامج والأدوات على

الإنترنيت يستخدمها جمهور المستخدمين لتبادل المحتوى، والآراء، والأفكار والخبرات ووجهات النّظر عبر وسيلة إعلام تعمل على تسهيل المحادثات والتّفاعلات بين مجموعات من الناس عبر الانترنيت."[5] ويتّضح من خلال هذا التّعريف بأنّ لشبكات التّواصل الاجتماعي مجموعة من الإيجابيات وهي:

– التّواصل مع العالم الخارجي، وتبادل الأفكار والآراء؛

– التّعبير عن الآراء، ومشاركة المناسبات الشّخصية مع الآخرين؛

– اطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق أهدافا كثيرة، وتساعد المجتمعات على التّطور والنّمو؛

– تقلّل الوقت والجهد من أجل التّواصل مع الآخر؛

– السّرعة في نقل الأخبار والأحداث؛

– تُتيح إمكانية التعرّف على مستخدمين لديهم هوايات مشتركة، وتعرّفهم على العديد من المواقع في مجالات يُفضّلها المستخدم وتهمّه.

وتصنّف مواقع التّواصل الاجتماعي (Social Media Sites) من حيث الاتاحة الجماهيريّة إلى قسمين اثنين وهما:[6]

القسم الأوّل: هي مواقع تضم أفرادا، أو مجموعات من الأفراد تربطهم إطارات مهنيّة، أو اجتماعيّة محدّدة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة، ولا يُسمح بالدّخول إليها من هم من عامة الناس.

القسم الثّاني: هي مواقع التّواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع، ويحق لمن لديه حساب على الشّابكة الانضمام إليها، واختيار أصدقائه ومن هذه المواقع شبكة الفايسبوك (facebook).

2. مفهوم التّفاعليّة في مواقع التّواصل الاجتماعي: تعتمد الشّابكة على وسائط متعدّدة (صوت صورة، نص، حركة) والنقل الحي والسّريع، وتبادل الحوار والأدوار في العمليّة الاتّصاليّة، والجمع بين مميّزات الاتّصال الشّخصي والمجتمعي، وهذه الخصائص هي الّتي جعلت من الشّابكة الخاصيّة الأساس لما

يسمّى بـ: **التّفاعليّة**، وإيمانا بأهميّة العمليّة التّفاعليّة سنتعرّف على المصطلح. إذ يرتبط مفهوم التّفاعليّة بالعالم (وينر) حينما أضاف رجع الصدى إلى نموذج (شانون وويفر) عام 1948م، بحيث بدأ أوّل اهتمام بدراسة الاتّصال كعمليّة ديناميكيّة بين المرسل والمستقبل، ومع ظهور تكنولوجيا الاتّصال الحديثة كالكمبيوتر، واللّويحة، والهاتف النّقال ازداد الاهتمام بعد ذلك بدراسة التّفاعليّة.

2. 1-التّفاعليّة لغة: الأصل اللّغوي للتّفاعليّة هو الفعل "فعل" الّذي مشتقاته (فاعل) و(فعّال). والتّفاعليّة مصدر صناعي اختاره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة للدّلالة على وصف الفعل بالنّشاط والإتقان والفاعليّة هي: مقدرة الشيء على التّأثير.

2. 2-التّفاعليّة اصطلاحا: لا وجود لتعريف جامع لهذا المصطلح بسبب حداثته، ويشمل المصطلح "الخدمة الملحقة بأي وسيلة إعلاميّة مطبوعة، أو مرئيّة، أو إلكترونيّة تتيح للجمهور أن يُشارك برأيه ويشمل صفحة القراء في كل مطبوعة، وتعقيباتهم، على موادها في مواقعها الإلكترونيّة، ويشمل مشاركات الجمهور في البرامج المرئية، ومداخلاته مثلا في قاعات المحاضرات والنّدوات.[7]

وتمّ تعريف مفهوم التّفاعليّة من قبل الباحثين على أنّها: "أحد إمكانيات القوى الدّافعة نحو انتشار استخدام وسائل الاعلام الجديدة، ويذكر (نيوهاجين) أنّ التّفاعليّة هي أكثر الخواص الّتي يُشار إليها غالبا، والمستخدمة لتمييز الشّابكة عن وسائل الإعلام الأخرى؛ لذا فإنّ التّفاعليّة تعتبر الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنّسبة للإنترنيت، والتّفاعليّة ليست مفهوما متناغما، وبعبارة أخرى فقد تكون التّفاعليّة بين المرسلين والمستقبلين، بين الإنسان والآلة، أو بين الرّسالة وقرائها،"[8] وهذا التعريف يُدّلنا بأنّ التّفاعليّة مرتبطة بالشابكة، ووسائل التّقانة الحديثة لسرعتها ودنامكيتها.

وتعرف عائشة العاجل التّفاعليّة فتقول في ذلك: "يُقصد بالتّفاعليّة (Interactivity) الأنماط الاتّصاليّة عبر شبكة الإنترنيت الفوري، والبريد الإلكتروني، أو التّعقيب المباشر على مادة الاتّصال (النّص)؛ حيث يتمكّن القارء/المتصفّح من التّعليق على ما يتصفّحه، ويُحاور القارء، أو محرر المادة كما بمقدوره مراسلة الكاتب أيضا."[9] يبقى مفهوم التّفاعليّة متعلقا بالتّقانة بالدّرجة الأولى.

تعدّ التّفاعليّة من أهم الخدمات الّتي تقدّمها الشّابكة في مجال إفادة الصّحافة الإلكترونية، فالشابكة بمثابة وسيط للاتّصال التّفاعلي الّذي يوسع فرص مشاركة القراء عن طريق ما يلي: مواقع التّواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، مواقع الدّردشة، والرّوابط والمنتديات الإلكترونيّة، وغيرها من سبل الاتّصال التّفاعلي ولكي تصل ظاهرة العلاقات الاتّصاليّة التّفاعليّة إلى مستوى اتّصال حقيقي يجب أن تُلبي مجموعة من الخصائص، وهي كالآتي:[10]

– أن تكون في شكل مفتوح للتّبادل الثّنائي الاتّجاه، أو التّعددي الاتّجاه؛
– إمكانية قلب الأدوار بين المرسل والمتلقي؛
– تثمين النّشاط التّشاركي للمتلقي حتّى في حالة قيامه بدور استقبالي بسيط؛
– الانتباه إلى تأثيرات العمل الاتّصالي؛
– الاستعداد لاعتبار العلاقة الاتّصاليّة نشاطا تبادليا متساويا، وبالتّالي شكلا من المحادثة الّتي يمكن أن تتحقّق.

فأصبح اليوم الحكم على مدى نجاح موقع على الشّابكة من عدمه يتعلّق، أو يرتبط بما يُقدّمه من خدمات تفاعليّة بين مستخدمي هذه المواقع.

3. اللّغة العربيّة ما لها وما عليها في مواقع التّواصل الاجتماعي: لا ريب في أنّ استخدام اللّغة الأم يُضاعف من قدرة الإنسان على التّواصل، والفكر والإبداع؛ لكن الفرد العربي ضاع ما بين لغة أم قادر على التّواصل بها، وأخرى

تلبي حاجته إلى التّعبير عن تطوّرات العصر، معتقدا أنّ اللّغات الأجنبيّة نوع من الارتقاء للسّلم الاجتماعي، والعربيّة اليوم لا ننكر بأنّها تعاني في مواقع التّواصل الاجتماعي من ثلاث مشكلات رئيسيّة وهي:

المشكلة الأولى: تتعلق بمساحة الانتشار، ونسبة تواجدها على هذه المواقع مقارنة باللّغات الأجنبية؛

المشكلة الثّانية: تتعلق بأشكال التّواجد والحضور، ومدى خدمتها للغة العربيّة من غيرها من اللّغات؛

المشكلة الثّالثة: تتعلّق بكيفيّة تواجدها، وتداولها من قبل مستخدمي هذه المواقع وبروز ظاهرة التّهجين اللّغوي للعربيّة بالعاميات، واللّغات الأجنبيّة، فظهرت على مواقع التّواصل الاجتماعي ما أطلق عليها بـ: الفرانكو آراب، العربيزي، الأرابيش (Arabish) دمجا بين كلمتي (Arabic) و(English).[11]

إنّ التّواصل أساس كلّ العلاقات الاجتماعيّة، والتّواصل اللّغوي في ذاته هو علاقة اجتماعيّة قبل أن يكون تناقلا للمعلومات، وتعتبر اللّغة بدورها في مواقع التّواصل الاجتماعي الرّكيزة الأساس لتلك العلاقات، وتدعّمها عن طريق التّفاعل والتّبادل الّذي يتمّ بين أفراد المجتمع؛ ليصبح الإعلام الجديد على مواقع التّواصل الاجتماعي مؤسّسة كبيرة، وواسعة يُشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر فقط على كُتّاب وقُرّاء، وصحفيين بعينهم؛ بل فتحت كل الأبواب والآفاق لكل من يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم، وأفراحهم، واحتياجاتهم، ومشاكلهم وأمورهم الحياتيّة الأخرى عبر تواصل اجتماعي حي ومشوّق كيف لا وهو ما صنعه موقع الفايسبوك أمام الجماعات.

أمّا الاعتقاد السّائد الّذي يقول بأنّ اللّغة العربيّة تحدق بها الأخطار على مستوى مواقع التّواصل الاجتماعي، وبدأ يزول بريقها، وعدد مستخدمي حروفها أخذ ينقص شيئا فشيئا، وعدد المهتمين بها والدّافعين عنها أخذ يضمحل، أنا أقول بأنّ هذا الاعتقاد صادر من باب الحرص عليها، ويظل هذا من باب الاعتقاد

والتّخمين وفقط لا الجزم فيه واليقين؛ لذلك جاءت دراستي هذه لموقعي الخاص الموسوم بـ: (Ouardia Galleze) في الفايسبوك، فيه ألتمس شيئا مخالفا لهذا الاعتقاد، لأستدل بما هو إيجابي في خدمة العربيّة وترقيتها في موقع الفايسبوك وكيف للنّخبة المثقّفة المنتمين لهذا الموقع أن يتعاملوا بعربيّة فصيحة وسليمة، ما عدا الأقليّة منهم الذين يكتبون تعليقاتهم بالعامية.

لتحظى بعدها العربيّة بمكانة كبيرة على مواقع التّواصل الاجتماعي بالنّظر لكثرة عدد المتحدّثين بها ومستعمليها من المشتركين، في وقت أصبح فيه الفايسبوك يُسهم بقوّة في التّأثير على اللّغة، وذلك من خلال جملة من الفضاءات المتاحة للمستخدمين.

وعادة ما تكثر العاميّة على حساب اللّغة الفصيحة في مواقع التّواصل الاجتماعي لأسباب يمكن تلخيصها في ما يلي:

- الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاتها؛
- الجهل بقواعد النّحو والصّرف؛
- كثرة الأخطاء اللّغويّة الشّائعة؛
- عدم السلامة في الأسلوب وتركيب الجمل؛
- إهمال لعلامات التّرقيم؛
- المبالغة في استعمال العامية والكلمات باللّغة الأجنبيّة.

4. موقع الفايسبوك (facebook) وتأثيره على الطاقات الشّبابيّة:

الفايسبوك هو أحد شبكات التّواصل الاجتماعي الّتي رغم أنّ عمرها لا يزيد عن 13 سنة؛ إلاّ أنّ مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما، وتأثيرا على مستوى العالم، ويرى مخترعه (مارك زوكربيرج) أنّ الفايسبوك هو حركة اجتماعيّة (Social Movement)، وليس مجرّد أداة ووسيلة للتّواصل، وأنّه سوف يُزيح البريد الإلكتروني، ويحلّ محلّه، وسوف يُسيطر مستقبلا على كلّ نواحي النّشاط البّشري على الشّابكة، ويوصف كونه **دليل سكان العالم**، وأنّه موقع يُتيح للأفراد

العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما، وذلك من خلال الإدلاء والمشاركة بما يُريدون من معلومات حول أنفسهم، واهتماماتهم ومشاعرهم، وصورهم الشّخصيّة، ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإنّ الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا.[12]

ويظل الفايسبوك شبكة اجتماعيّة يمكن الدّخول إليها مجانا، وتديره شركة فايسبوك محدودة المسؤوليّة كملكيّة خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات الّتي تنظّمها المدينة، أو جهة العمل أو المدرسة، أو الاقليم من أجل الاتّصال بالآخرين، والتّفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم، وإرسال الرّسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشّخصيّة وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

ويمكن للفايسبوك أن يمثّل أداة مفيدة في السّياقات التّعليميّة كونه يسمح بالحوارات المفتوحة عبر وسائل معروفة، والوصول إليها بشكل منتظم، ويدعّم دمج المحتوى متعدّد الوسائط الّتي عادة ما يصنعها الطّلاب من: صور فديوهات، عناوين المواقع، نصوص...الخ. والفايسبوك الشبكة الاجتماعيّة الّتي استأثرت بقبول وتجاوب الشّباب في جميع أنحاء العالم.

5. موقع الفايسبوك (facebook) وترقية اللّغة العربيّة: في هذا العنصر سأقوم بدراسة تطبيقيّة حول موقعي الخاص في الفايسبوك **(f. Ouardia Galleze)*** كونّه موقعا عربيّا مئة في المئة 100 %.

*- موقع الفايسبوك: https://web.facebook.com/ouardia.galleze

الصّورة رقم (1):

الصّورة رقم (1)

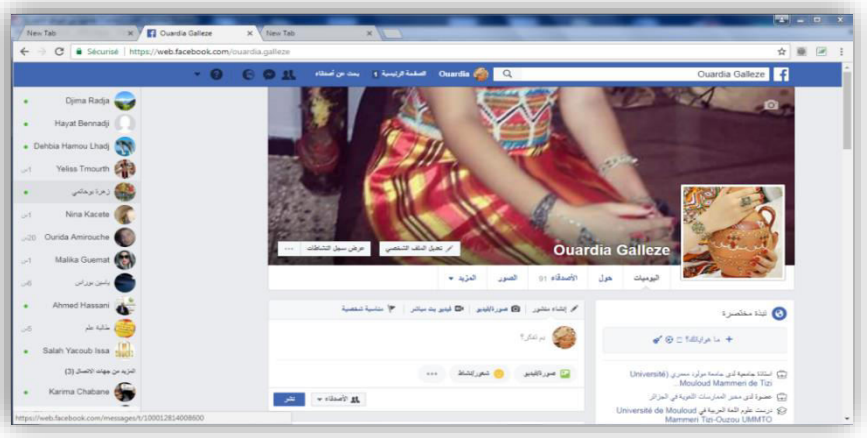

الموقع المدروس في الفايسبوك (f. Ouardia Galleze)

5. 1- وصف الموقع: موقع مفتوح من سبتمبر 2016م، يُتعامل فيه باللّغة العربيّة يحتوي على حوالي 90 عضوا منقسّمين إلى: أساتذة جامعيين متخصّصين في اللّغة والأدب العربي، ينتمون لمخابر لغويّة مختلفة، وطلبة جامعيين، وكتّاب وأدباء. أمّا مجموع الأنشطة المتعامل معها في هذا الموقع فيسعى أغلبيّتها لخدمة العربيّة بالدّرجة الأولى.

ويبقى الهدف من الاستدلال بهذا الموقع، والاطّلاع على محتواه، ونوعيّة اللّغة المتعامل بها هو تبيان إمكانيّة مواقع التّواصل الاجتماعي بصفة عامة، والفايسبوك بصفة خاصة أن تُسهم في ترقية اللّغة العربيّة، مع العلم أنّ الفئة المستهدفة من خلال هذا الموقع هي الفئة المثقّفة، وكلّهم من ذوي الاختصاص في اللّغة والأدب العربي. وهو موقع خاص بالبحث والتّلقي، والتّواصل، والتّفاعل بين أساتذة، ومفكّرين لغويين وبحثة، ودور النّشر، ومخابر، ومعاهد تعلّم اللّغات، ويوفّر خدمات أخرى كـ: نشر الكتب والمذكّرات، والأطاريح وتشترك معه مواقع

أخرى خاصة بالمكتبات الإلكترونيّة، **والشكل رقم (1)** يمثّل نسب المشاركين في هذا الموقع.

الشكل رقم (1)

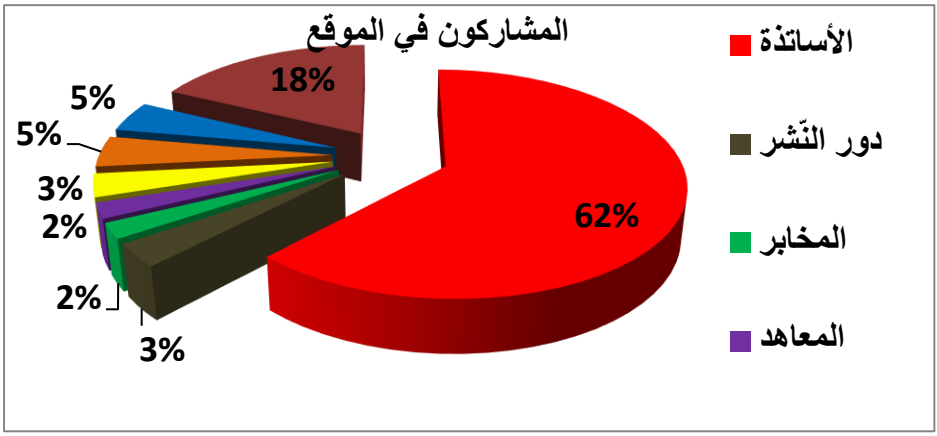

يتّضح من خلال الشّكل ما يلي:

-أعلى نسبة الأعضاء المشاركين في الموقع هم **أساتذة جامعيون** بلغت نسبتهم 62 % تليها نسبة **الطلبة** بـ: 18% أما باقي النّسبة من المئة، فهي: بنسبة 5% وتشمل صفحة المجلس الأعلى للّغة العربيّة، صفحة لمذكّرات موزّعة كالآتي:

-**دور النّشر**: بنسبة 3% وتشمل: دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دار العربيّ للنّشر والتّوزيع، دار الأيام للنّشر والتّوزيع؛

-**المخابر**: بنسبة 2% وتشمل كلّا من مخبري الممارسات اللّغويّة في الجزائر ومخبر الصّوتيات ومعالجة الكلام بغليزان؛

-**معاهد تعلّم اللّغات**: بنسبة 2% وتشمل كلّا من معهد تعلّم اللّغة الإنكليزية، ومعهد تعلّم اللّغة الفرنسيّة؛

-**الأدباء والكّتاب:** بنسبة 3% كالرّوائي عزّ الدّين جلاوجي، والكاتب الجزائري الطيب لعزب، والكاتب والنّاقد عبد السلام محمّد الشّادلي؛

-**صفحات أخرى:** وأطاريح صفحة المكتبة الرّقمية، ومدوّنة التّوظيف والتّعليم بالجزائر؛

المجموعات: بنسبة 5% وتشمل مجموعة باسم: قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة مولود معمري تيزي-وزو، مجموعة باسم: معا للتّحضير للدّكتوراه ل. م. د، ومجموعة أخرى باسم: طلبة جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجموعة باسم: دكتوراه DZ.

يتّضح مما سبق بأنّ مثل هذه المواقع ترقّي اللّغة العربيّة الفصيحة، وتخدم اللّغة في جانبها التّعليمي، وبجميع مستوياتها؛ كون الموقع يضمّ تقريبا كلّ الأعضاء المتفاعلة فيه أثناء العمليّة الاتّصالية والتّواصليّة التي تتّم بالعربيّة الفصيحة السليمة.

5. 2-اللّغات المستعملة لدى هذه الشّرائح المثقّفة: ما لاحظناه من خلال هذا الموقع وفي التّفاعلات اليوميّة والدّائمة تستعمل فيه اللّغات الآتية:

-**اللّغة العربيّة الفصيحة:** وهي الغالبة في هذا الموقع نجدها عند الأساتذة، والكتاب، والمعاهد، ودور النشر، والمخابر كما في الصّور؛

-**اللّغة العامية:** وبنسبة متوسّطة نجدها عند الطّلبة، أو في بعض الصّور الفكاهيّة كما في الصور؛

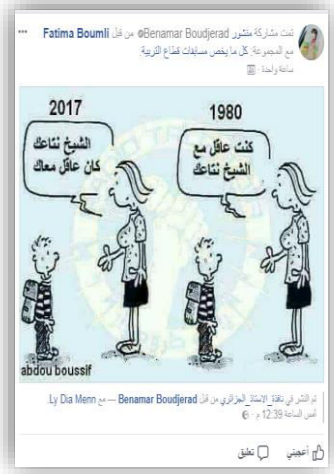

- **اللّغة الأجنبيّة:** نجدها عند معاهد تعلّم اللّغة الإنكليزية، والفرنسيّة؛

- **اللّغة العربية المكتوبة بالحروف الأجنبيّة:** تظهر فقط في بعض التّعليقات ونسبتها ضئيلة جدا في هذا الموقع كما في الصّور.

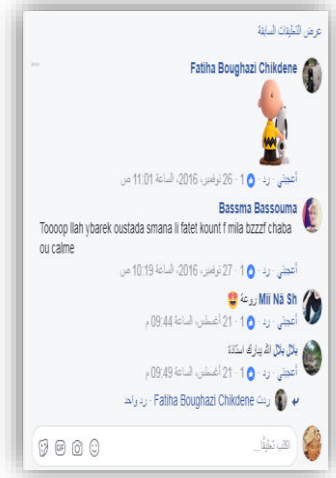

5. 3- نوعيّة المنشورات الّتي تخدم اللّغة العربيّة: تعدّدت المنشورات المتفاعل بها في هذا الموقع بين حكم، كتب، ملتقيات، ندوات، أيام دراسيّة، نماذج من أسئلة الامتحانات المرفوقة بالأجوبة مقدّمة لمسابقات الدّكتوراه، والتّوظيف في مسابقات قطاع التّربيّة بالجزائر...الخ.

- **نماذج من المنشورات:**

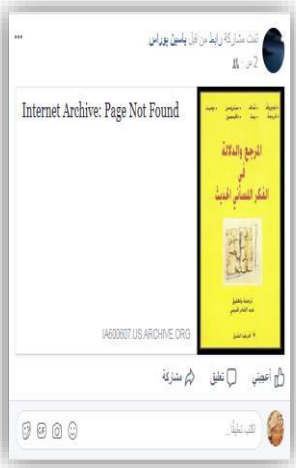

فكل هذه الصور والّتي يُتفاعل بها على صفحات الفيسبوك تخدم اللّغة العربيّة بالدّرجة الأولى كونها اللّغة الّتي نشرت بها سليمة من الأخطاء اللّغوية، والطالب بدوره يستفيد من خلال تحميله لمجموع الكتب الّتي تنشر، وهي مرفوقة بموقعها الأصلي وفي ما يلي نماذج أخرى.

- **نماذج من التّعليقات والدّردشات باللّغة العربيّة الفصيحة السّليمة على مستوى هذا الموقع:**

فما هو ظاهر في الصور الثّلاث يُؤكد على أنّ مستقبل اللّغة العربيّة لا خوْف عليه، فكما للفايسبوك سلبياته، فيمكن جعله الوسيلة الأساس لازدهار اللّغة العربية، وترقيتها، وممارستها، بكل عفويّة بين الفئات المتخصّصة والمثقّفة، فاللّغة أمانة بين أيدي هؤلاء.

خاتمة: نتوصّل في الأخير إلى مجموعة من النّتائج هي:

-إنّ تفاعل الأكاديميين المتخصصين في اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي يُؤدي إلى لترقيّة اللّغة العربيّة، وإغنائها بدلا من إضعافها؛

-استخدام الكتابة بالعربيّة السّليمة في التّواصل على هذه المواقع يُنمي اللّغة العربيّة، ويُحافظ عليها؛

-إنّ وضع خطط لرصد ما يحدث بمواقع التّواصل الاجتماعي كموقع الفايسبوك بخاصة من قبل الشّباب وتحليلها، وتفسيرها سيؤدي بنا لمعرفة الأسباب الفعليّة الّتي تقف وراء مجافاتهم للّغة العربيّة.

وأخيرا نقترح ما يلي:

-إنشاء مواقع للتّواصل الاجتماعي الخاصة باللّغة العربيّة، ودعوة المتخصّصين فيها للإفادة منها ولتبيان الأخطاء المرتكبة في حق العربيّة لاسيّما تلك المتعلّقة باستخدام الحروف اللّاتينيّة، والعاميّة؛

-تشجيع المتخصّصين في اللّغة العربيّة، والتّقنيات على إبداع طريقة سهلة للتّواصل بالعربية الفصيحة السليمة في مواقع التّواصل الاجتماعي الحديثة، بعيدة عن التّعقيد؛

-عقد مؤتمرات وندوات محلّية ودوليّة تهدف إلى بناء جسور الثّقة، وجسر الهوّة بين المتخصّصين في اللّغة العربيّة، والتّقانات المعاصرة لتبادل الآراء والحوار والمناقشة؛

-نشر الوعي بالأخطار الّتي قد تنتج عن استخدام اللّغة العاميّة في مواقع التّواصل الاجتماعي أو بالأحرف اللّاتينيّة من خلال الملصقات، والإعلانات؛ لأنّ المسؤولية طبعا ملقاة على عاتق المتخصّصين.

المراجع:

[1]- مي العبد الله، الاتّصال والدّيمقراطيّة، ط1. بيروت: 2005، دار النّهضة العربيّة، ص21

[2]– نقلا عن: 2012، محمد المنصور، تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين – دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعيّة والمواقع الإلكترونيّة العربيّة–. بحث ماجستير، مجلس كلّية الآداب والتّربية: 2012م، الأكاديميّة العربيّة في الدّانيمارك، ص 25.

[3]– المرجع نفسه، ص27.

[4]– يُنظر: بهاء الدّين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعيّة – كتاب الوجوه أنموذجا، دط، السعوديّة: 2012م جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة.

[5]–عامر ابراهيم قنديلجي، وإيمان فاضل السامرائي، ط2. شبكة المعلومات والاتّصالات. دب: 2016، دار المسيرة للنّشر، ص341.

[6]–محمد محمد فراج عبد السّميع، دور مواقع التّواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي، دط. مصر: 2012م، كلّية السّياحة والفنادق: جامعة الفيوم، ص11.

[7]–يُنظر: حسنين شفيق، الإعلام التّفاعلي، ط1. مصر: 2010، دار فن للطباعة والنّشر والتّوزيع.

[8]– المرجع نفسه، ص37.

[9]–يُنظر: عائشة العاجل، التّفاعليّة في الصّحافة الإماراتيّة، د.ط. الإمارات: 2003، منشورات دائرة الثّقافة والإعلام.

[10]–مهنا فريال، علوم الاتّصال والمجتمعات الرّقميّة، ط1. دمشق: 2002م، دار الفكر المعاصر، ص416.

[11]–رحيمة الطيب عيساني، اللّغة العربية وإنكّليزية في وسائط الاعلام الجديد أو تهجين اللّغة العربيّة في وسائط الاعلام الجديد – الإنترنيت وتطبيقاتها أنموذجا–، ط1. دبي: 2013، كلّية الشّارقة، ص13.

[12]– عباس صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتّطبيقات، ط1. عمان: 2008م، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع. ص15.